Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وذكر بعض وظائفه؛ فالتناسب قول مركب من أجزاء متناسبة، نسبة الأول منها إلى الثالث كنسبة الثاني إلى الرابع؛ ومن أمثلته: «أم يقولون افتراه، قل إن افتريته فعلي إجرامي وأنا بريء مما تجرمون»، فهذا قول مركب من أجزاء أربعة: نسبة الأول منها إلى الثالث نسبة الثاني إلى الرابع، غير أن بعضها متروك لقطع دلالة ما بقي عليه، وتقديره برد المحذوفات منه إلى التصريح: «إن افتريته فعلي إجرامي وأنتم براء منه، وعليكم إجرامكم وأنا بريء مما تجرمون» وهو الثالث نسبة قوله: «وأنتم براء منه»، وهو الثاني: «وأنا بريء مما تجرمون» وهو الرابع واجتزىء في كل متناسبين بأحدهما.

لعل فيما جاء عند السجلماسي «**بعض الخطأ**»، وتوضيحه: «فعليّ إجرامي هو الأول» و«أنا بريء مما تجرمون» هو الثالث، و«أنتم براء منه» الثاني، و«عليكم إجرامكم» هو الرابع: إذن، «فعلي إجرامي وأنتم براء منه وأنا بريء مما تجرمون فعليكم إجرامكم».

وقد أتى بأمثلة أخرى مذكورة في «الروض المريع»؛ منها: «فليأتنا بآية كما أرسل الأولون»، وتقدير محذوفاته: «إن أرسل فليأتنا بآية كما أرسل الأولون فأتوا بآية»، فنسبة قوله: «إن أرسل»، وهو المحذوف الأول، إلى قوله: «كما أرسل الأولون»، وهو المثبت الثالث، كنسبة قوله: «فليأتنا بآية»، وهو الثاني المثبت، إلى قوله «فأتوا بآية»، وهو الرابع المحذوف. فاجتزىء من كل متناسبين بأحدهما لقطع الدلالة عليه، وذلك أنه اجتزىء من الأول المحذوف، وهو قوله: «إن أرسل» بالثالث المثبت، وهو قوله: «كما أرسل الأولون»، كما اجتزىء من الرابع المحذوف، وهو قوله: «فأتوا بآية»، بالثاني المثبت، وهو قوله: «فليأتنا بآية»، فحذف من الأول ما أثبت في الثاني ومن الثاني ما أثبت في الأول[45].

وأما تقديرات هذا المثال فإنها صحيحة، ولكننا نخالفه في تقديرات آية المحيض، فإننا نرى أنه حذف الثاني لدلالة الثالث عليه، وحذف الرّابع لدلالة الأول المثبت عليه، فحذف من الأول ما أثبت في الثالث وحذف من الرابع ما أثبت في الأول.

وقد قدرنا تقديرنا وتصرفنا في النص باعتبار أن الطرف الثالث لا يحذف قطعاً لأنه مشبه به إذا ما صحت قراءتنا لنص ابن البناء. ومع ذلك؛ فإنه يمكن الجمع بين

(45) ما تقدم، ص 196-197.